موقف المجتمع من الثنائية والازدواجية اللغوية في المؤسسات التربوية

Society's attitude towards dualism and bilingualism in educational institutions

لزرق محمد [1]*

[1] جامعة أحمد بن بلة 1 (وهران)، : Lazreg.Mohamed@edu.univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2023-04-02 تاريخ القبول: 2023-05-29 تاريخ النشر:2023-06-08

ملخص البحث

تعتبر الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية من اهم المواضيع المطروحة في هذا العصر حيث انهما من اهم المفاهيم الموجودة في علم الاجتماع لان لهما تأثير مباشر في اكتساب التلميذ او المتعلم للغتين متباينتين او لغة فصحى واخرى عاميه في ان واحد فهذا يؤثر في اللغة العربية سواء فصحى او عاميه لغة عربيه وفرنسيه في جميع المستويات وهدا اكثر المظاهر اللغوية في التفاعل بين اللغات فينتج عنه مظهرا سلبيا في الثنائية او الازدواجية وهنا نصل التداخل اللغوي لدى التلميذ او المتعلم وينتج عنه ايضا بعض الاضطرابات فيرتكب اخطاء لغويه عند استعماله للغة ويكون سببه اختلاف بنيه ونظام اللغتين فمتعلم اللغة الثانية يواجه صعوبات وعوائق اكبر في تعلمها اذا كانت اوجه الاختلاف بين اللغة واحد واللغة اثنان.

كلمات مفتاحية: الازدواجية، الثنائية، علم الاجتماع، التداخل، الاخطاء، المجتمع، المتعلم.

Abstract:

Linguistic and bilingualism are among the most important issues raised in this eranThey are two of the most important concepts in sociology because they have a direct impact on the student or the learner's acquisition of two different languages، or a formal language and another colloquial one at the same time. It results in a negative appearance in duality or duality، and here we reach the linguistic overlap of the student or the learner، and it also results in some disturbances، so he commits linguistic errors when using the language، and it is caused by the difference in the structure and system of the two language

* المؤلف المرسل: لزرق محمد

Keywords: Duality; dichotomy; sociology; overlap; errors; community; educated;.

1. مقدمة:

تعتبر اللغة ظاهره اجتماعيه لان الانسان مزدوج بأعضاء النطق والسمع والنظر ولا يمكن الاستغناء عنه ما دام وجود مجتمع ،لأنها من اعظم هذه الظواهر، حيث تغير سمه الحياه وتحظى بمكانه متميزا في المنظومة التربوية لأنها الغه التي تستعمل في تدريس كافه المواد التعليمية.

تعددت المصطلحات التي اطلقها الباحثون على مصطلح الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي فهي تأثير اللغة الام على اللغة التي يكتسبها المتعلم او يتعلمها او استبدال عنصر من عناصر اللغة الام من عناصر سواء هذا الاعتقاد يكون شعوري او لا شعوري فاذا تأثرت اللغة الفصحى التي يتكلمها الطفل بلهجته العامية فهنا تكون الازدواجية اللغوية اما اذا تأثرت لغة الطفل بلغه اجنبيه فهنا تكون ثنائيه اللغوي

فان عامل السن الذي يتم عند تعلم اللغة الأجنبية من العوامل الهامه في التأثير على سير العملية التعليمية والطريقة التي يتم بها ومدى التمكن الذي يحققه المتعلم في تعلم اللغات ، والسؤال المطروح ماهي العوامل المؤثرة في العملية التعلمية اثناء استعمال الازدواجية او الثنائية؟

اولا. الصراع اللغوي

اللغة كما سبق تقريريه في مواضيع عده كائن حي يجرى عليه ما يجرى على سائر الكائنات الحيه من عوارض مكانيه وزمانيه فهي تمر في نشأتها بأحداث الطفولة ثم تنسب عن الطوق لتعيش فترة من الشباب والتحفز ثم تكتمل اذاتها وتعني بمناصر القوة ،والثراء ثم تشيخ في نهاية الامر وقد ينتهي امرها الى الموت و الانقراض، واللغة ليست كائنا منعزلا يعيش في الفراغ وانما هي كائن اجتماعي ،يتغدى من الاحداث الاجتماعية ويتأثر بعوامل التطور التاريخي ولذلك تعكس لنا اللغة دائما حال المجتمع وصورته من تخلف او حضارة ومن رقي او انحطاط ومن هنا كان أليسر على

الباحثين معرفه حقيقه اي مجتمع من خلال النظر في لغته التي هي سجل امين لكل تفصيلات حياته الاجتماعية.

والمجتمع اللغوي ،ليس مجتمعا معزولا عن سائر المجتمعات ، وانما هو يعيش وسط خضم من اللغات المختلفة والجماعات المتباينة ، وهو مضطر خضوعا لسنة الحياة ان يخالط هذه المجتمعات وان يضطلع على ما لديها ، وان ينشا صلات سياسيه واقتصاديه وثقافيه للقريب منها او البعيد ولعل هذا الجانب هو اهم ما تكشف عنه الجغرافيا اللغوية ، حيث ينجز خرائطها او ترسم حدود الظواهر اللغوية او اللهجة في تماسها واختلاطها ، والعلاقات بين المجتمعات المختلفة لا تدوم على حال واحد، وانما هي تتقلب بين الود والصدام والحرب والسلام ،ولكل معركه ظروف ، ونتائج ابسطها النتائج العسكرية ، واهمها واخطر النتائج الاجتماعية التي تشتمل التأثير في اللغة، وذلك الكائن الاجتماعي و معنى ذلك ان الاحتكاك [1]

بين المجتمعات قدر من الاقدار الحضارية التي تؤثر في حياه اللغة بالسلب او بالإعطاء والتقوية وبالفناء احتكاك صورتين

-**الاولى** الصورة العنيفة التي تتمثل في الحروب بين مجتمعين من لغتين مختلفتين

-**الثانية** الصورة الهادئة التي تتمثل في قيام العلاقات صداقه وجوار بين هذين المجتمعين[2]

ثانيا: اتصال اللغات وتداخلها

ثنائيه لغوي عامه وازدواجه لغة مستقر ثنائيه لغويه بلا ازدواج لغوي بلا ثنائيه عامه.

في الظاهر كبير هو التنوع في التفاعلات الممكنة بين اللغتين او اكثر.

لكن مهما تكون كيفيه الاتصال بين اللغات ومن زاويه هذه التجريدات المفيدة الا وهي المنظومات اللغوية وحدها تكون النتيجة هي نفسها دائما انها التداخل[3].

ويعني التداخل اللغوي المشكلات او التداخلات اللغوية التي تظهر عند تعلم الفرد اللغة الثانية لأنه عندما يكتسب اللغة الام انما يكتسبها دون معرفه لأنماط اللغوية سابقه يمكن ان تتدخل في اللغة التي يتعلمها الاول مره ، وهذا امر لا يواجهه متعلم اللغة الام، وانما يواجهه متعلم اللغة الأجنبية او الثانية بعد ان رسمت في ذهنه الانماط الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الاولى او الام، ويرى **عبد العزيز العصيلي** ان التدخل اللغوي هو نقل المتعلم انظمه لغته الام وقواعدها الى عمليه التعلم اللغة

الثانية كان يقدم متعلم العربية الناطق بالإنجليزية الصفة على الموصوف والمضاف اليه على المضاف متأثرا بالغته الام[4]

ثالثا: تداخل اللغتين عند المتعلم

ان تعلم اصوات اللغة الثانية بمعزل عن التعامل مع الناطقين بها هو في ذاته مشكله كبيره حيث تمس الجوانب اللغوية في مختلف مجالاتها من صرف ونحو ودلاله وهنا تعرض لنا مساله اخذ اللغة عن غير ابنائها ممن لا يمتلكون مهارات النطق التي يمتلكها ابناء اللغة الثانية.

لابد ان يعيش المتعلم في المحيط الذي يعيش اللغة الثانية فيه حياته، والسبب في ذلك ان المعلم حتى وان كان من الناطقين باللغة الثانية لا يستطيع هو نفسه ان يكون بديلا للمحيط الذي تمارس فيه لغة مهما اوتي من قدره على التعليم ومهما عظمت مهارات التوصيل لديه وقد توصل المربون الى ما تمكين ان نسميه المحيط الصغير في تعلم اللغة ، وفيه يواصل المتعلمون ممارسه اللغة التي يتعلمونها ليس في وقت الدرس فقط بل في ساعات كثيره من اليوم يؤثر نطق اصوات اللغة الام دون شك في نطق اصوات اللغة الثانية وهذا امر تلاحظه كثيرا في حياتنا وقد اجريت دراسات كثيره في جماعات مختلفة [5]

ومنها أمريكية وأوروبية لمعرفه الاثار النطقية التي يحدثها نطق اللغة الام في نطق اصوات اللغة ثانيه فاتضح من خلال النظر في هذا الاثار، ضمن توزيع الاصوات التي يحدث عليها التغيير في فئات ثلاثة هي:

1.3التغيير في نطق الوقفيات:

يجري التغيير في نطق بعض الاصوات الوقفية على السنه الذين يتعلمون لغة ثانية.

وانما يحدث التغيير في النطق بسبب تأثير المتعلمين بلغتهم الام وهم ينطقون اللغة الثانية التاء والدال في العربية صوتان لثويان وقفيان اولهما مهموس وثانيهما مجهور ويختلف نطق هذين الصوتين في لغات اخرى على انحاء متعددة ، ففي اللهجات الأمريكية ينطق صوت التاء–همزة في الموقع الاخير من بعض الكلمات وذلك كما hit و but لكن ينطق الراء في موقع اخر كما هي فيnotter وbetter فينطق هذان الصوتان انعكاسيين rétroflexe في لغات شبه الجزيرة الهندية، اي ان اسله اللسان ترتد منعكسه الى الخلف مع ملامستها للطرف المتأخر من اللثة.

2.3التغيير في النطق الاحتكاك:

في العربية تنوع في حروف بين السين والصاد كما هو الحال في سار وصار، سيف وصيف اسيل واصيل وهذا لا يعني ان التنوع بين السين والصاد لا يكون في بعض السياقات تنوعا الوفونيا مثل ذلك كائن في العربية كما هو الحال في صراط وسراط من السهل ان نلحظ التغيير في السنة الناطقين بهاتين اللغتين وهم يتعلمون اللغة الاخرى فقد ينطق العربي الصوت الصفيري في كلمتين storyو stop بما يشبه الصاد عندنا وهذا امر ملحوظ كثيرا ، واما الناطقون بالإنجليزية فهم معرضون للخطأ في نطق الصاد بصوره اوضح مما هي عليه عند الناطقين بالعربيه ،عندما يتعلمون الإنجليزية.

3.3التغيير في النطق الاصوات الواضحة سمعا:

تشمل ثلاث فئات من الاصوات.

الحركات

هي اكبر عائق يحول بين تطابق نطق اللغة الثانية و نطق اللغة الام.

انصاف الحركات

ابرزها يظهر الخطأ في نطق العربية لغة ثابته على السنه الناطقين بالتركية [6] الفارسية فانهم يجعلون الواو نصف الحركة التي مثل ولد وكانه الفاء مهجورة ذلك انهم ينطقونها **valad** وينطبق هذا على واو العطف فتظهر في نفقهم **V** ولا يظهر خطا يكاد بذكر في نطق الياء الحركة التي في مثل يلد

رابعا: صوامت الرناقه

الصوامت الرناقة هي الراء العين والميم واللام والنون وهي ذات طابع ترددي عال، رما كان نطق الراء من الاصوات الواضحة تأثيرها في نطق نظيرتها في الإنجليزية والفرنسية.

فمثلا في الإنجليزية ينطقون الراء بالسمك الذي هي عليه في العربية المعاصرة

اين ينطقونها ترديه مكرر الطرقات trill في مثل كلمه interrogative وتجعلونها ذات طرفه واحده في مثل three [7]

خامسا: مصطلح الثنائية والازدواجية اللغوية:

لقد اختلف الباحثون والدارسون في تعريف المعنى العام وتحديد مصطلح الثنائية والازدواجية اللغوية بحيث لم يتوصلوا الى تعريف شامل وموحد لهذين المصطلحين .

حيث راح كل منهم يعرفها حسب منظوره الخاص ، وسبب الاختلاف يعود الى كون ان الثنائية والازدواجية اللغوية يواجهان اصحابها صعوبات باللغة في تعريفها وهذا يعود الى الخلط والالباس الحاصل في فهم هذه الظواهر ولدا يعد هذين المصطلحين كعدد كبير من المصطلحات التي تعددت فيها اختلاف وجهات النظر ، ولقد وردت تعريفات كثيره للمصطلح الازدواجية اللغوية

-ورد في قاموس **Petit Robert** تعريف ظاهره الازدواجية اللغوية بانها استعمال لغتين عند الفرد او في منطقه ما كما جاء تعريف الازدواجية اللغوية بانها الازدواجية اللغوي **bilinguisme**هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير او الشرح وهو فرع من الانتقال من لغة الى اخرى وهذا موجود لظاهره لغويه اتصاليه في الشعوب التي خرجت من الاستعمار وبقيت اثار لغة العدو في التواصل اليومي والذي اصبح شكل من اشكال صوره عفويه للممارسات الكلامية العادية بقصد الانتقال في هذه الحالة التغيير الذي يحدثه المتكلم، كانه انتقل من مستوى لأخر، وهذا السبب الشرح او المقام او الحال ويلقبه الغربيون **suitching code**وفي اغلب الاحيان يكون الانتقال محبوبا او مطلوبا كونه يؤدي المواد المقصودة للمتلقي[8].

ويعرف **bilinguisme** الازدواج اللغوي على النحو التالي وهو ان يجيد المرء لغتين مع اجاده تمه لغة الاصل ولغة اخرى وقد يكتسبهما معا وقد يكتسب لغة الاهل اولا[9].

سادسا: الثنائية و ازدواجيه اللغوية

تعرف الثنائية في العادة على انها قدره الفرد او مجموعه افراد على التعبير بلغتين مختلفتين في مختلف المواقف بدرجه واحده من الاتقان والايجاده ولكن هناك بعض الالسنيين من يرى مفهوم الثنائية متنوع بحسب الحالات والزمر الاجتماعي، وماذى ترسيم اللغة وغيرها.

اذا كان **فانرايش** يعتبر الازدواجية ظاهره تتعلق بالحالات الفردية، فان **فرجسون** براها ظاهره اجتماعيه عندما عرض مفهوم الثنائية في مقاله لعام **1959** والتي لا تعني سوى تعايش شكلين لغويين ينتميان الى جماعه لغويه واحده هما:

1.6الشكل الرفيع

وهو مستوى لغوي تكتب به الآداب ويحظى بالاحترام والسمعة من قيل المجتمع ،لأنه يرتبط بالمستويات الرسمية ثقافيه واجتماعيه ودينيه وغيرها ،ويحتاج اكتسابها الى التعليم المخطط له وتمتاز قواعد بالتعقيد نسبيا.

2.6الشكل الوضيع

يكتسب بالطريقة الطبيعية دون تخطيط مسبق ويستعمل عاده في التخاطب اليومي ولا يحظى به نظيره لأنه لا يتفاضل ، فيه وبحكمه قواعد تختلف عن قواعد الاول.

اما **فيشمان** فيحاول التفريق بين النوعين من منطلق ان الازدواجية ظاهره فرديه صرفيه كما سبق مع **فانرايش** وهي من تم اولى بان تدرس وتتناول في مجال علم النفس خلاف الثنائية التي يعتقد بانها ظاهره اجتماعيه تتسم بالانتشار والتوزيع الديمغرافي ،ولا يحدث بالضرورة في داخل اللغة الواحدة كما حددها **فرجسون** ،لقد نشا فيها من انظمه لغويه مختلفة تماما شان ما يجرى في المستعمرات التي يتم فيها استعمال لغة السكان الاصليين جنبا الى جنب مع لغة المستعمر.

3.6ازدواجيه دون ثنائيه

كما نقف عليه في بعض الحالات الاجتماعية الانتقالية وغير القاره كانتشار الأمية بالنسبة للمستوى اللغة الواحدة والوقوع تحت التأثير الاستعماري بعض الافراد يتقنون لغة مستعمر اما الكثرة قد لا تكاد تتبينها والحالتان تجتمعان في صوره المجتمع الجزائر بعد جلاء الاستعمار الفرنسي فعموما الشعب لا يتقن العربية الفصحى ولا الفرنسية الرسمية[10].

4.6ثنائيه دون ازدواجيه

وهنا يذكر **فيشمان** انه يوجد في الجماعة الواحدة نوع من التوزيع الوظيفي ذو طابع طبقي بين لغتين مختلفتين ، نحو ما يظهر في بعض المجتمعات العربية (بلاد المغرب العربي خاصه)، من ميل طبقه السياسيين الرسمية الى الفرنسية، وسيطرة المستوى الوضيع من العربية على العموم الناس ،وهي فجوه لغويه اوجدت هوه اجتماعيه ونفسيه بين الطبقين.

5.6لا ثنائيه ولا ازدواجيه

وهي حاله كما يراه **فيشمان** ، لا تكاد يتصورها والا ضمن المجموعات اللغوية الصغير جدا ، حيث تسيطر لغة واحده بمستوى لغوي وحيد لدى جميع متكلمين[11]

سابعا:الثنائية :

اما الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما او لجماعه بشريه معينه تتقن لغتين، وذلك من دون ان يكون لدى افرادها قدره كلامية مميزه في لغة اكثر مما هي في اللغة اخرى.

-**الحالة الاولى** التي تعني بها المجتمعات اللغوية والافراد الذين يسكنون مناطق او بلد تستعمل فيها لغتين على نحو المتقن .

ونجد ايضا عند بعض الالسنيين التعريفات التالية للثنائية اللغوية ومنها استعمال لغتين على نحو متماثل لاستعمال ابناء كل لغة من لغتين ،او القدرة في اللغة الاخرى على نتائج كلام احسن التركيب وذي دلاله[12]

ثامنا: الثنائية اللغوية والانجاز اللغوي

في بعض الحالات عندما يبدا الفرد تعلم ل1 ترى مهاراته فيها تزداد يوما بعد يوم مع زياده تعرضه لها دون ان يضر هذا بمهاراته في اللغة واحد وتدعى هذه الحالة الثنائية اللغوية الصاعدة ويكون المرء في هذه الحالة مسرورا راضيا بتقدمه اللغوي في اللغة الاولى وغير شاعر بالندم والاسى او القلق حول مصير اللغة واحد لان اللغة واحد لم تلحق بها ولكن في حالات اخرى تجد الشخص ثنائي اللغة نفسه في وضع المخالف فبعد ان يتقن اللغة الثانية واللغة الاولى قد تمر عليه ظروف تجعله يفقد بعض مهاراته في اللغة واحد او لغة الثانية واهم هذه الظروف عدم الاستعمال اللغة لان عدم استعمال اللغة يؤدي فقد المهارات فيها ، واول مهاره تعاني من عدم الاستعمال مهارة الكلام ، ومهارة الكتابة اي المهارات الإنتاجية او التعبيرية ويلاحظ ان مهارة الاستقبال ،اي الاستماع والقراءة ، تتأخر في تعرضها للتراجع[13]

وتدعي هذه الحالة ثنائيه اللغوية النازلة ولقد فضلت مصطلح النازلة على غير القابلة مع مصطلح الصاعدة ولأنني احتاج مصطلح المتراجعة الى معنى اخر لاحق[14].

تاسعا: الثنائية اللغوية في الطفولة

ان الثنائية اللغوية في مرحله الطفولة حقيقه واقعه لدى ملايين الاطفال حول العالم فبعض الاطفال يتعلم لغات متعددة منذ طفولتهم المبكرة، وبعضهم يكتسب لغات اخرى عند التحاقه بالمدرسة والحق ان الحفاظ على اكثر باللغة يفتح الابواب لفرص كثيره شخصيه واجتماعيه واقتصاديه.

والاطفال الذين يتعلمون اكثر من لغة منذ طفولتهم المبكرة، يشار اليهم على انهم الثنائيون اللغة متزامنون في حين يشار الى من يتعلم لغة اخرى ،في مرحله لاحقه بانه ثنائيو اللغة متتابعون وهناك قدر هائل من الباحثون عن قدرة الاطفال عن ان يتعلموا اكثر من لغة في سنواتهم الاولى ومع اننا نسمع احيانا من يقولون انه من الصعب جدا على الاطفال ان يكافحوا مع اكثر لغتين وذلك نابع من خوفهم على الاطفال من الاضطراب او من فشلهم في ايجاد هاتين اللغتين، ومع ذلك فانه هناك دليلا ضئيلا على الخرافة قائله بان تعلم الاطفال اكثر من لغة في طفولتهم المبكرة يمثل مشكله لهم.

وعلى الرغم من ان بعض الدراسات تقول ان تأخر يحدث لدى ثنائي اللغة المتزامنين ،فليس هناك دليل على ان تعلم لغتين تبطئ نموه اللغوي ابطاء ملحوظا، او انه يتداخل مع نموهم المعرفي ،والاكاديمي والحق ان كثيرا من ثنائي اللغة المتزامنين يحرزون مستويات عالية من الإجادة في كلتا اللغتين

واخرون من علماء النفس النمو ادله دافعه على ان ثنائيه اللغة قد تكون لها اثار ايجابيه في القدرات المرتبطة بالنجاح الاكاديمي مثل الوعي باللغة ،وقد يعزى القصور الذي يمكن ان يلاحظ في لغة بعض الافراد وثنائي اللغة الى ظروف التي تم فيها تعلم اللغة وليس الى قصور في القدرة البشرية على تعلم اكثر من لغة ، ذلك على انه ان كان حيز الاستماع الى لغة اكثر منه الى لغة اخرى في المجتمع، فقط يحدث ان يجيد المتعلم استعمال لغة اخرى او ان يفصل احداهما على الاخرى ومع ذلك فهناك ما يدعو الى الاهتمام بالمواقف التي ينقطع فيها الاطفال عن لغة اهلهم وهم صغار جدا فقد لاحظت **ليلى رونج فيلموز 1991** ان الاطفال حين ينغمسون في لغة اخرى لفترات طويله فيما

قبل المدرسة او في دور الحضانة، فقد يتأخر نمو اللغة التي تتحدث بها اسرته او تتوقف حتى يصل الى السن المناسبة لاتقان لغة الجديدة وفي النهاية، قد يتوقفون عن استعمال لغة اسرهم الى الابد.

وقد اطلق **ولاس لامبرت1978** على هذه الظاهرة المتمثلة في فقدان لغة في سبيل تعلم لغة اخرى الثنائية اللغوية المنتقصة واذ انها قد تكون لها عواقب سلبيه على احترام الاطفال لذواتهم كما ان علاقتهم بأفراد اسرهم[15] .

قد تتأثر لفقدهم المبكر للغة اسرهم وفي هذه الحالات يبدو ان الاطفال يستمرون في حاله حصار بين لغتين لم يسيطر بعد على احدها ، ولم يستمروا في تنميه الاخرى ، وفي هذه الفترة الانتقالية قد يتعثرون في دراستهم الأكاديمية.

ومما يؤسف له ان الحل الذي يقترحه التربويون على الابوين هو ان يتوقف عن التحدث بلغه الأسرة في البيت وان يتحدث باللغة المستخدمة في المدرسة مع اطفالهم ولكن الدلائل تشير الى ان الحل الافضل يتمثل في الكفاح من اجل الوصول الى الثنائية اللغوية المتنامة وهي الاحتفاظ بلغه البيت في اثناء تعلم لغة ثانيه وهذا يصدق بصيغه خاصه[16].

عاشرا: لثنائيه اللغوية المدرسية او التربوية

هذه ثنائيه اللغوية تتنوع من الناحية العملية من تدريس لغة ثانيه الى تعليم المواد المدرسية باللغة الثانية والى الاستيعاب ثقافه اللغة وقيمتها وتربط الثنائية اللغوية المدرسية عموما بالبرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وضعه بموجب سياسة الدولة التربوية التي تسعى مبدئيا ،غبر هذا البرنامج وبواسطه التعليم الى تعميم استخدام اللغة الثانية ،اضافه الى اللغة القومية بالإمكان التمييز فيما يتعلق بثنائية اللغوية المدرسية في ثلاث نماذج تعود الى اسباب اللغوية مختلفة هي التالية.

1.10الثنائيه اللغوية المدرسية

هي على صعيد الوطن كما هو الحال مثلا في جمهوريه امريكا الجنوبية حيث تقسيم تلاميذ المدارس اولا وفقه التمييز العنصري، وبعد ذلك بالنسبة الى اللغة وتقييم السياسة اللغة في هذا البلد تمييزا عنصريا تاما بين مدارس **البانتو** و مدارس السكان الاوروبيين.

2.10الثنائيه اللغوية المدرسية الخاصة بالجماعات اللغوية

كما هو الحال في ميامي في الولايات المتحدة الأمريكية المختصة في منطقه ميامي اللغة الإسبانية والثقافة الإسبانية في المدارس التي يتعدى عدد تلامذتها المئة تلميذ ممن يتكلمون اللغة الإسبانية كلغه ام.

3.10الثنائيه اللغوية المدرسية الخاصة بالأفراد

كما هو الحال في مدينه برلين حيث يتم اتخاذ قرار سنه **1960** بإيجاد مدرسه ثنائيه اللغة هي مدرسه **جون كيندي** التي هدفها تطوير الثنائية اللغوية عند التلاميذ، من خلال تشجيع التناوب الحر بين اللغة الألمانية واللغة الإنجليزية بحيث يكون الاستاذ مطلق الحرية في استخدام احدى هاتين اللغتين في عمليه التدريس[17]

4.10الثنائيه لغويه المؤسسة المؤقتة

تكون لغة المستعمر القديم لغتنا رسميه وقد اعتمدت هذه الثنائية اللغوية بالتأكيد الصيغة انتقاليه، نحو اقرار اللغة القومية لغة رسميه وحيده كما هو الحال مثلا بالنسبة للثنائية اللغوية في بلدان مثل الباكستان وغيرها[18]

الحادي عشر: اثر ازدواجيه اللغة في الحياة العلمية والتربوية

مشكلتنا مشكله كل شعب مزدوج اللغة فأننا نفكر ونتكلم وتعنى نباغي اطفالنا ونهمس في اذان من نحبهم وتتفاهم مع من نرغب في التفاهم معهم و نتشاتم مع من يروق لنا ان نتشاتم معهم بلغه المحكمة ولكن (عندما نقف مواقف رسميه كان يكون احدنا معلما او واعظا او محاميا او محدثا في الإذاعة او محاضره في قاعه الدرس علينا ان نتلبس شخصيه لغويه ثانيه)

الازدواجية الحقه تظهر حاليا حين تقدم زبده العلوم والقرائح والعقول في لغة اجنبيه غريبه الوجه اليد واللسان على حد تغيير **فدوى طوقان** "لغة يرضى بها الاكاديميون في كافه مستوياتهم فيدورون ويتولون فيضيعون وتضيع الفكرة ويضيع الطالب فهل يا ترى ان استعمال العجمي اسهل واطرى واحلى على القلب والسمع عند العربي قضى جل عمره مع الحرف العربي ينادمه بكره واصيلا "وتسمع الى الدكتور **انيس فريحه**" ولا تظنن اننا الشعب الوحيد الذي مر في هذا الطور ،طور ازدواج اللغة ،فانه هناك اما حية معاصرة واما من الماضي البعيد مرت في مثل هذا الطور وعانت ما تعانيه كالإغريق بذاته حيه متطورة"

ان الفروق اللغوية بين العامية والفصحى في نظري اللغة هي فروق اساسيه سواء كان ذلك في النظام النظام الصوتي.

- النظام التركيبي
- النظام النحوي
- النظام الصرفي
- في المفردات والتوليد والاقتباس والقياس[19]

الثاني عشر: الطفل وظاهره الازدواجية اللغوي

اظهرت لنا المعطيات الواقع اللغوي في الجزائر اننا امام نظامين لغويين متميزين ،هما نظام اللغة العربية الفصحى ونظام اللغة العامية ،الذي يكتسبه التلميذ وسيلة اتصال بشكل عفوي وتلقائي عن طريق الاحتكاك بأفراد عائلته ليشبع استعمالها في المحيط الاجتماعي واثناء التعلم يحدث تداخل بين هذين المستويين، ويكون التأثير المستوى الاكثر استعمالا.

وما من شكل ان الطفل عند دخوله المدرسة يكون قد اكتسب من وسطه العائلي الاجتماعي لغة تمكنه من التفاعل والتواصل، وقد اثيرت التساؤلات عده حول طبيعة اللغة المكتسبة وحول نسبتها الى اللغة المدرسية.

فالطفل ينشا في وسط متعدد ومعقد لغويا في كنفه يتطور اجتماعيا ولغويا نتيجة تفاعله مع اللغات الموجودة فيه ،فهو يأتي الى المدرسة، وذخيره من المفردات والتعبير مستمدا معظمها من العامية ،فهي اداه في التفكير والتواصل ،وتظل اللهجة العامية هي السائدة في المدرسة بين الاطفال بعضهم مع بعضو بين معلميهم في كثير من الحالات ،انه يفكر ويتكلم ويخاطب بلغه محكمه سلسله سياله تتميز بفقدان الاعراب وبمرونة التركيب وسهوله في التعبير و لا تتطلب منه جهدا ولكن في المدرسة عليه ان يتلبس بشخصيه لغويه تانية فيتكلم لغة معربه شديده الاحكام في التركيب والتعبير[20].

الثالث عشر: العوامل اللغوية والغير اللغوية في تعلم اللغات

هناك عوامل لغويه في التعليم اللغات ومنها

1.13الاختيار:

يعني اختيار الفرد لغة اخرى فعندما يكون الفرد الثنائي اللغة فهو عندما يتكلم يختار اللغة التي يستخدمها وهذا الاختيار يتوقف على عده عوامل تتفاعل ، ونتيجة هذا التفاعل يقرر المتكلم اختيار اللغة في موقف ما لان اللغة ليست وسيله اتصال فقط بل هي رمز لقوم فالموقف منها موقف من اهله.

وان عمليه الاختيار اللغوي معقده جدا ولهذا تنشا حاله التحول اللغوي بعد قرار الاستعمال لغة ما، وقد يأتي التحول بعد التوظيف للغة ل 1 الى ل 2 ومع كل هذا فنحن نعرف ان التحول والاختيار عمليتان مختلفتان ولكنها مرتبطتان فلا تحول من دون اختيار.

قد يجد المرء نفسه ثنائي اللغة، رغما عنه كان يحدث اباه بالأمازيغية وامه بالعربية او تكون له لغة في البيت وعندما يلتحق بالمدرسة نجد لغة مخالفه او يجري التعامل امامه بلغه لا يعرفه فيضطر حينئذ لاكتساب لغة ثانيه رغما عنه ثنائيه اجباريه وهناك ثنائيه اختياريه وقد يكون الموقف جماعيا او فرديا[21]،وقد يكون الموقف موقف اعجاب ،وذلك عندما يجد الطفل المتكلم نفسه امام التعدد الذي يكتسبه مجبرا ثم يختار اليه لغة يريد ان يتعلمها ،وهذا في ظل التسامح اللغوي والثقافي ،كما ان التعايش العرقي يزيد فرص الثنائية واما في جو التعصب فيزداد الشعور بالاستعلاء وتتعالى الاكثرية ، وتأبى تعلم لغة الأقلية عند ذلك تصبح ثنائيه في اتجاه واحد[22]

2.13اللغه والطفل

لعل او ما يهدينا في سبيل لفهم هذه الوظيفة الاجتماعية باللغة هو دراسته السلوك اللغوي بعامته وعند الاطفال خاصة، كيف يكتسب الطفل لغة الجماعة ويعيش فيها ؟

هل يستعملها دفعه واحده ام يتعلموها على مراحل متدرجه؟

وما الظروف والملابسات التي يتعلم فيها الطفل اللغة، هل يتعلمها لملكه فطريه كما يقول **نعوم شومسكي** ان يتعلمها ويكتسبها بعون كما راينا فيما ذكرته الروايات عن **ابي الاسود الدؤلي** وابنته واذا كان يتعلمها بفتره وعون معا فما حقيقه هذه الملكة الفطرية وما دور ذلك العون؟

اثمة مده واحده يستغرقها الاطفال جميعا في تعلم اللغة اما ان هذه المدة تتفاوت من لغة الى لغة ومن طفل الى طفل اخر؟

وهذه الملكة الفطرية هل هي لتعلم اي لغة لتعلم واكتساب لغة المجتمع الذي يولد فيه الطفل خاصه ؟وهل تختلف هذه المملكة باختلاف اللغات
ام واحده عند بني الانسان؟[23]

الرابع عشر: تحليل الاخطاء

تحليل الاخطاء **erreur analyse** مصطلح يستخدمه علم اللغة التطبيقي في التعليم اللغة وهو الخطوة التالية للتحليل التقابل واللغة ثمره من ثمراته لكنه يختلف عنه وعن المقارنة الداخلية في انهما يدرسان اللغة اما هو فيدرس لغة المتعلم نفسه لانقصد لغته الاولى وانما نقصد لغته التي ينتجها وهو يتعلم والذي لا شك فيه اننا جميعا نخطئ وتخطيء عند تعلمنا اللغة وعند استعمالنا لها فان درس الخطأ درس اصيل في حد ذاته وتود ان نشير صدر هذا الحديث الى مسألتين

1.14المسالة الاولى

ان اخطاء صاحب اللغة تختلف عن اخطاء الاجنبي فالنوع الاول يحدث لا سباب فيزيقية كالإرهاق او المرض واسباب نفسيه كالتوتر والشك وهذه الاخطاء تدور في اطار زلات اللسان في الحذف والنقل والتكرار ،وفي تغيير خطه الكلام ، بان نبدأ تركيبيا ثم نعدل عنه الى تركيب اخر وهكذا ....

وهو موضوع غني لدراسة الاداء اما النوع الثاني فهو ذو طبيعي مختلفة، ويرجع الى عوامل في التعليم او في نقص المعرفة بالنظام اللغوي الذي يتعلمه[24]

2.14المساله الثانية

ان علم اللغة التطبيقي يهم بتحليل الاخطاء عند تعلم اللغة الأجنبية نتيجة التحليل التقابلي لكن ذلك لا يعني اننا لا نستطيع ان نجري تحليلا لا خطاء تعليم اللغة الاولى.

فالمفهوم التعليمي للخطأ "هو انحراف الاطفال عن نمط قواعد اللغة كما يستعملها الكبار، وذلك في اللغة الاولى، وانحراف متعلم اللغة الأجنبية عن نمط قواعد هذه اللغة، ونحن نلفت الى ذلك انؤكد على اهميه تحليل الاخطاء عند متعلمي العربية من ابنائها الى جانب تحليلها عند متعلمها من غير الناطقين بها[25]

الخامس عشر: تقويم الاخطاء

نحن الان امام مرحله انبثقت عن كثير سبق

- فقد تجمعت كل الاخطاء بعد تصنيفها في عينات وعملت جداول مختلفة لها ...

وذلك لتدرس دراسة مستقبلة وتستنتج منها نتائج مختلفة تساغ في قواعد عامه تحدد في ضوئها:

*الاخطاء التي تمثل التداخل اللغوي **linguistique interférence** او نقل الخبره **transfert of expérience**

*والاخطاء التي تمثل اخطاء التطور اللغوي **développement mental**

*والاخطاء التي تمثل تداخل اللغة نفسها**intralingnual**

على ان يربط هذا وذاك كله باطار عام يحقق هدفين

اولهما: يخدم نظريه تعلم اللغة الثانية ويسهم في عمل استراتيجية" للدارس في كيفيه اكتساب اللغة– وفيا– النمو اللغوي وكل ما توائم هذه المرحلة في ضوء ما اشتملت عليه من اخطاء بعد تحليلها وتقويمها.

وثانيهما : وصف المستوى اللغوي العام لهذه المرحلة وصفا دقيقا ما امكن فهذه المرحلة تمثل مستوى لغويا مستقر الى حد ما

بل اني اعتبرها في نفس اللحظة من اهم المراحل التي تمثل" اللغة الانتقالية" للدارسين وليس في كونها تجمع خاصتين متناقضتين ما يدهش، فهي من جانب تمثل مرحله نهائية واستقرار او هكذا ينبغي ان تكون، وهي من جانب اخر : فان الطلب مازال يعدل فيها باللغة اي انها انتقاليه وهي مع هذا وذلك منتظمة ومحدده وقابله للوصف–ووسائل تفسيرها ميسوره... وهي تحقق ما تصبو اليه الدراسة من حيث المستوى الدراسي .... ومن حيث الصفات اللغوية لدى الدارس... والوقوف امامها امر مستحب بل مطلوب لغويا ادى إلى السلوك الطبيعي لتطور متحدث اللغة لتعلم اللغة، من خلال صورتي التطور اللغوي للدارسين تعمل على تمكينهم من اظهار مقدرتهم في الاداء اللغوي[25]

السادس عشر: تحليل النتائج:

ان تعلم لغة ثانيه دون استعمالها في المجتمع او دراستها في المدرسة هو في ذاته مشكل عويص لأنها تمس الجوانب اللغوية في مختلف الميادين والتأثير فيها، من حيث المستويات من صرف ونحو ودلالة، وهذا سببه اخذ اللغة عن غير اهلها الذين لا يحسنون النطق بها جيدا ومن هنا يجب

على المتعلم ان يعيش في بيئة التي تكون بها اللغة الثانية كي يستطيع ان يتقن لغته الاولى واللغة الثانية في وقت متقدم في حياته وفترة زمنيه قصيره.

ولكن تعلم لغة ثانيه خرج المحيط الطبيعي لا يكون بسهولة فقد قام العلماء والباحثين المختصين على دراسة هذه الظاهرة ومحاولة معرفة اسبابها وظواهرها ،للوصول الى نتائج تخدم المعلم والمتعلم ومنها اتقان اللغات[26]

الخاتمة

ان وجود لغتين عند الطفل فهومن ثنائي اللغة، فاتصال اللغة وتداخلها سواء ثنائيه لغويه او ازدواجيه لغويه في الظاهر هو تنوع في الظاهرة ،و ايضا التفاعلات الممكنة بين اللغتين او اكثر مهما تكون كيفيه الاتصال بين اللغات وفي الاخر يمكن للمتعلم ان يقع في اخطاء بسبب التداخل ومثال ذلك عندما يرفض الحرف بصوره مختلفة في لغة او لهجه الام فيكون ذلك عندما يلفظ حرف ما بصورة مختلفة على سبيل ذلك ثلاثة يكتبها او ينطقها تلاته

---

[1]ا-عبد الصبور شاهين، علم اللغة العام ص 190-مؤسسه الرسالة بيروت لبنان ط 6

[2] نفسه ص 191

[3] جولييت غرماتي عربه د: احمد خليل، دار الظليمة، اللسانيات الاجتماعية ،طباعه والنشر بيروت ص176 ط1 1990

[4]د: محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل علم اللغة الاجتماعية ص82 ط2-1438 -2017- مكتبه لسان العرب للنشر والتوزيع مصر

[5]د: شريف استنيه ، اللسانيات والمجال والوظيفي والمنهج ص467-470 -ط1 -2005 عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الاردن

[6]نفسه ص470

[7]نفسه ص471

[8]د. حمزة لكحل ، الازدواجية اللغوية واثرها في تفعيل السياحة دراسة ميدانية ص 10-ط2020 عالم الكتب الحديث اربد الاردن

[9]نفسه ص 10

[10]ا.د.نواري سعودي ابو زيد ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ص 109 -ط 1 _2012 بيت الحكمة الجزائر

[11]نفس ص 110-111

[12]د. ميشال زكريا، قضايا السنية تطبيقية ص 37 ط1 -1993 دار العلم للملايين لبنان

[13]د. محمد علي الخولي، حياة مع لغتين ص39 دار الفلاح للنشر والتوزيع الاردن جوان 2010 المطابع الاميرية

[14]نفسه ص40

[15]نفسه ص73

[16]د-ميشال زكريا ، المرجع السابق، ص39

[17]نفسه ،ص41

[18]د محمد محمد الباكير البيرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة ص 35 مكتبه الرسالة الحديثة عمان الاردن ط1 -2007

[19]ا-د : الجيلالي بن يشو، دراسات في اللسانيات التطبيقية ص161 ط1 دار كتاب الحديث القاهرة

[20]ا. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات تطبيقية ص81 ط6-2011 دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر

[21]دروس في اللسانيات تطبيقية ا. صالح بلعيد ص81 ط6-2011 دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر

[22]نفسه ص 91

[23]د: حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية ص86 -دار المعرفة الجامعية مصر ط2003

[24]د: عبد الرحمن الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ص49 دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1990

[25]نفسه ص50

[26]الدكتور البدراوي زهران ،علم اللغة التطبيقية في المجال التقابلي تأليف صفحه 18 طبعه 1 1429_2008 دار الافاق العربية مدينه نصر القاه.